اثر المتغيرات الديموغرافية في تكوين البروغاندا وانعكاساتها على تصاميم الأقمشة والازياء

م.د. محمد حاكم ضايع
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم التربية الفنية
1.mohamad.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:

اصبحت المتغيرات الديموغرافية من الاساسيات التي يعتمد عليها المصمم في تكوين النتاجات الفنية وساعد ذلك التغير في اظهار صفات خاصة فردية مبتعدة عن مبدا الشراكة ولغة الحوار ما بين طرفين، ونتيجة لذلك استطاعت بعض الشركات والمصممين التعامل مع الصفات الحديثة للديموغرافية مما اظهرت الجانب الاحادي لتلك التصاميم (البروغاندا) لفئة معينة دون اشراك بيئة وثقافة المتلقي اذ لم تظهر التوافق ما بين المصمم والمتلقي مما اعطت تلك التصاميم نقل لثقافات معينة لبعض المجتمعات وفقاً لمبدا شمولية الانتشار ، اعطت بذلك سلوكيات مختلفة ضمن مفهوم التغير في صفات السكان (التغير الديموغرافي) مما ساعد في نقل معينة دون انتظار الصدى الراجع من بيئة الاستخدام ، لذا جاء البحث الحالي بمعرفة تقبل و اثار تلك النتاجات التصميمية على بيئة المستخدم لذا عرض الفصل الاول مشكلة البحث والتي هي ((ما مدى تأثير المتغيرات الديموغرافية في تكوين بروغاندا خاصة في تصاميم الاقمشة والازياء والانتقال بها من الخصوصية الى العمومية)) وتضمن ايضاً اهمية البحث وهي كالتالي :

1- قد يسهم البحث الحالي في اظهار الارتباط المواءم بين نوع الخطاب الاتصالي للبروغاندا وتقنية التنفيذ .

2- يمكن لهذا البحث التنبؤ بالسلوكيات الاجتماعية التي تحقق الخصوصية في عملية القبول والرفض لنوعية التصاميم .

واهدافه وحدوده وتحديد المصطلحات ، كما عرض الفصل الثاني محاور متعددة اسهمت في تحديد استمارة البحث وتحليل النماذج ضمن الفصل الثالث وخرج الباحث بنتائج البحث في الفصل الرابع وابرز تلك النتائج هي :

1- اعتمد المصمم على الاشكال المألوف ذات القداسة الخاصة في فكر المتلقي ، مما ساعد بعد ذلك بالانتقال بالنماذج التصميمية الى اللامالوف الشكلي مما شكلت تلك النماذج بروغاندا ذات ايدلوجيا خاصة خاطبت فئة معينة من المتلقين وعدم اشراك الاخرين بالفكرة التصميمية مما كونت حواراً احادي القطب .

2- ساعد التغير في صفات السكان ان يكون نتاجات تصميمية احادية الجانب بالاعتماد على الجانب الوجداني نتيجة الاضطهادات الموجودة في بعض المجتمعات مما ادى ذلك لتحقيق الشمولية وايصال الفكرة التصميمية للمتلقي ذات الثقافات الدخيلة .

واظهر بعد ذلك الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات والمصادر.

الكلمات المفتاحية: الديموغرافية، البروغاندا، انعكاساتها، تصميم الاقمشة والازياء.

الفصل الاول

مشكلة البحث والحاجة اليه

حققت المتغيرات التي حصلت بالعالم تغيير في صفات السكان مما ادى ذلك التغيير التحول في التفكير من النمطية الكلاسيكية التقليدية الى التحولات الليبرالية واستطاعت تلك التحولات الحديثة توجيه فكر المتلقي نحو اتجاهات محددة دون اعطاء المساحات الكافية للمتلقي بالاختيار او الاستفادة منه باعتبار معلومات التصميم خصوصاً في مجالات تصميم الاقمشة والازياء هو مصدر المعلومات في تكوين المفردات التصميمية وهو ايضاً الصدى الراجع الراجع للمصمم .

لذا ظهرت صراعات بين بيئات متعددة وفق ذلك التحول منهم من يحاول الرجوع الى النمطية الاعتيادية واشراك المتلقي في العمل التصميمي ومنهم من تبنى مفهوم البروغاندا التي تعمل وفق معلومات احادية القطب وارسال معلومات من جهة واحدة وتقبل المتلقي لتلك المعلومات دون الاخذ بنظر الاعتبار بثقافة الفرد او تاريخه او نظامه الاجتماعي وساعد على ذلك التغييرات الديموغرافية الحاصلة بالعالم وسيطرة النظام الواحد ، مما اظهرت اشكاليات متعددة في عملية القبول والرفض وادى ذلك الى استغلال تلك المتغيرات ضمن مفهوم البروغاندا في تصاميم الاقمشة والازياء فأصبحت العمليات التصميمية ترويجية لسياسات معينة تحاول الانتقال بالاعمال الفنية من الخصوصية الى الشمولية ، لذا ظهرت مشكلة البحث بالتساؤل التـالي :

((ما مدى تأثير المتغيرات الديموغرافية في تكوين بروغاندا خاصة في تصاميم الاقمشة والازياء والانتقال بها من الخصوصية الى العمومية)).

اهمية البحث

اظهرت المتغيرات الديموغرافية بروغاندا محققة نقلة نوعية في تنفيذ تصاميم الاقمشة والازياء من الناحية الفنية الى الناحية التنبوئية ذات الشمولية الواسعة عن طريق توظيف واستثمار كل الوسائل جاعلة من المنتج التصميمي خليطا مكثفاً بين المهارات الفنية والحقائق التقنية ، لكن نتاجات البروغاندا تبقى غير مكتملة الوضوح اذ لم تكن هنالك اسس للدراسات المستقبلية التي تعتمد على التقنية التي تعمل على تحقيق خطاب اتصالي موجهة .

ومما تقدم تبرز أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية:

1- قد يسهم البحث الحالي في اظهار الارتباط المواءم بين نوع الخطاب الاتصالي للبروغاندا وتقنية التنفيذ .

2- يمكن لهذا البحث التنبؤ بالسلوكيات الاجتماعية التي تحقق الخصوصية في عملية القبول والرفض لنوعية التصاميم .

هدف البحث

التعرف على الاساليب التصميمية المحققة للبروغاندا الخاصة في تصاميم الاقمشة و الازياء المعاصرة .

حدود البحث

1- الموضوعية : تصاميم الازياء الرجالية المطبوعة (التي شيرتات) لفئة الشباب من عمر(15- 22)

2- المكانية : النتاجات التصميمية المتوافرة في الاسواق المحلية لمدينة بغداد .

3- الزمانية : ضمن مدة البحث لسنة 2024 – 2025.

تحديد المصطلحات

اولاً: الديموغرافية

" هي في اللغة الدراسة الاجتماعية للناس في مجتمعاتهم وكذلك يهتم بدراسة السكان وبخاصة حجمهم وتوزيعهم وما يطرأ على هذا الحجم والتوزيع من تغير، وصفات السكان ومدى اختلافها بين مجتمع واخر واثر ذلك على السكان " (الرازي ، 1994،ص352) . وايضاً تعرف بانها " تمثل التاريخ الطبيعي والاجتماعي للجنس البشري،وهو بالمعنى الضيق الدراسة الرياضية للسكان من حيث تحركاتهم العامة وأحوالهم الفيزيقية والحضارية والفكرية والأخلاقية" https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=17093

وكما يعرفها الباحث انها ((المعرفة المسبقة بصفات السكان ومتغيراته في عملية القبول والرفض للنتاجات التصميمية مما من خلالها يستطيع المصمم التوجه نحو الشمولية والانتشار بتلك النتاجات))

ثانياً : البروغاندا

(بالإنجليزية: Propaganda) كلمة تعني الدعاية " نشر المعلومات بطريقة موجهة أحادية المنظور وتوجيه مجموعة مركزة من الرسائل بهدف التأثير على آراء أو سلوك أكبر عدد من الأشخاص. وهي مضادة للموضوعية في تقديم المعلومات" (معجم لبنان الناشرون،2021). هي جهد منظم إلى حد ما للتلاعب بمعتقدات الآخرين أو مواقفهم أو أفعالهم عن طريق الرموز (الكلمات، والإيماءات، واللافتات، والآثار، والموسيقى، والملابس، والشارات، وتسريحات الشعر، والتصميمات على العملات والطوابع البريدية ، وما إلى ذلك) (Bruce, journal,Articl) وعن طريق ما ذكر استطاع الباحث وضع التعريف الاجرائي للبروغاندا وهي (استراتيجية معتمدة من قبل المصمم لتكوين سلوكيات اجتماعية معينة لدى المتلقي عن طريق انعكاسات بعض المفاهيم التصميمية)

ثانياً: انعكاساتها

ومفردها الانعكاس وفي اللغة وهو " عكس الكلام، أي رد آخره إلى أوله، وعند الفقهاء العكس هو رد الشيء إلى سننه أي طريقه الأول مثل عكس المرآة. (البستاني،1977،ص622).

أما " سعد " عرفه بـ " رد فعل ناتج عن مؤثر يحمل صفات الأفعال والهيئة والبنية الفكرية وظهورها على المتأثر بإحدى المؤثرات أو جميعه.(سعد،2000،ص4) وممَّا ذكر استطاع الباحث وضع تعريفه الإجرائي بما يتلاءم مع موضوع البحث الحالي وأهدافه :

(هو ارتداد الفكرة التصميمية عن طريق استلهام المفردات والوحدات المكونة للعمل التصميمي، متأثراً بما يحمل ذلك العمل من خطاب اتصالي موجه ضمن ايدلوجية المصمم نفسه)

ثالثاً: تصميم الاقمشة والازياء

ويعرفها محمد حاكم بانها " عملية متسلسلة ومتتابعة ما بين آلية التوظيف ودلالة الاشكال ، فهي عبارة عن انعكاس لواقع الاشكال ودلالاتها اذ تعمل على تحقيق زي حديث معايش لظروف الواقع " (محمد، 2019، ص210) اما "محمد" فيعرفها ايضاً " بانه المقدرة على جمع اتجاهات متغيرة يكون ادراكها وموافقاً تاماً لسائر عناصر الوجود، مما ينتج عنها الانسجام بين الاستعدادات الفسيولوجية والسيكولوجية " (محمد ، 2020 ، ص236) . وعن طريق ما ذكر استطاع الباحث وضع التعريف الاجرائي لتصميم الاقمشة والازياء وهي (عملية التكوين الابداعي والتي تأخذ الجانب الذاتي عندما يكون مصدر التصميم احادي الجانب وفق التناغم مع مفهوم المتغيرات الديموغرافية، اما ثلاثية الجانب عندما يكون الجمع ما بين الذاتي والموضوعي وبيئة المستخدم).

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الاول

اولاً: انعكاسات الاساليب التصميمية في تكوين اللامالوف الشكلي

يتناول مفهوم انعكاسات الاساليب النمو والحاجة المستقبلية الى المعنى ليعطي دلالة اوسع اذ يتضمن التكنيك المتواصل لطرائق التكوين والتعبير الفني فهو " ليس سطحياً بل يحتاج الى جهد في مقاربة الاعمال التصميمية وانساقها ومحاولة التوصل الى سمة خاصة وملاحظة اختلاف الصبغة في طبيعة تكوين المفهوم الفني من فنان الى اخر نظراً لارتباطه بنظريات فكرية وفنية وتقنية تعمل على ان تكون اشتراطات خاصة في العملية التصميمية " (احمد،2010،ص327). فهنا يعد الاسلوب التصميمي من المهام والقوانين والاجراءات التي تشتمل على خبره مترابطة منطقياً وبالتالي ، فالأسلوب ضمن التقنية هو عملية منظمة تهدف الى تحقيق مجموعة من الاهداف المعلن عنها سابقاً ، ويعرف الفيلسوف الالماني " شوبن هاور*" Schope Hauer تعريفاً صوفياً بقوله الاسلوب هو التعبير عن الروح ويقول " بوفون " ان " الاسلوب هو شخص نفسه " ويرى عوينه الاسلوب " هو التعبير عما في داخل الانسان " (معمر ،2007،ص12) وعن طريق ذلك يرى الباحث في عملية تحليل الاعمال التصميمية يتبين ان الاسلوب خاص بكل شخص ويتغير من شخص الى اخر. ساعد التطور التقني المتمثل بالحداثة وما بعد الحداثة وخصوصاً ما بعد الستينيات من القرن الماضي في ظهور مجموعة او ما يعرف بأساليب " لموسكا موستن " و" سارة اشورت" وقد طبقت هذه الاساليب في مجال العمل الفني حيث ان مجموعة الاساليب تعطي امكانية جديدة للقيام بعملية البحث بالاختيار والاختبار للفرضيات الموضوعية حول العلاقة الممكنة والمستمرة والموجودة بين كل اسلوب من الاساليب ، حيث يختلف الكثير من الباحثين عندما يتكلمون عن مصطلح الطرائق والاساليب باعتبار انهما مترادفان لا يحمل أي منهما معنى خاص يميزه عن الاخر، فان الاسلوب يأتي دائماً تبعاً للطريقة لأنه مرتبط بها وعلى اساس الاسلوب تأتي الطريقة ويقول "حنا غالب" ان " الفن مجموعة من الطرائق والطريقة مجموعة اساليب، والاسلوب مجموعة قواعد وضوابط" (عطا الله،2006،ص14)، ولهذا فالطريقة اشمل من الاسلوب ومفاد هذا الفرق ان الاسلوب يختلف من مصمم الى اخر ليعبر عن مستوى من التوافق والانسجام والقبول وفقاً لنظام التكوين للمتغيرات الديموغرافية الذي يعكس من جهة اخرى العلاقة المتناغمة مع مضمون التصميم الذي يسعى المصمم ان يمنح المتلقي القدر الاكبر من المتعة الجمالية المصحوبة بأيدولوجيات معينة ، فتصاميم الاقمشة والازياء و الازياء ذات الاهداف الخاصة كالبروغاندا هي تعبر عن رؤية ذاتية ضمن متغيرات صفات السكان في طريقة التفكير وفقاً للعامل الموضوعي الذي يمثل اسلوب المصمم والجهة الراعية للتصميم بصفتهما العقل الذي يصمم ويصوغ الافكار ، وهذا ما يفسر اعتماد الاسلوب على المستقبلية التي دائماً نقود نحو اهداف معينة لا تشرك المتلقي بها مما تعد هي نتاجات للمتغيرات الديموغرافية في طريقة تفكير المتلقي ولا تجعل منه طرفاً محاوراً في تلك التصاميم والتي تسعى على التنفيذ بوسائل تقنية حديثة وان طريقة واسلوب التنظيم لهذه العناصر وما تثيره من تعبير جمالي هي التي تعطي الاحساس بتميز تصميم عن تصميم اخر كما في الشكل رقم (1) وتقود

* آرثر شوبنهاور (بالألمانية: Arthur Schopenhauer)(22 فبراير 1788 – 21 سبتمبر 1860 م) فيلسوف ألماني، معروف بفلسفته التشاؤمية، فما يراه بالحياة ما هو إلا شر مطلق، فقد بجل العدم وقد عرف بكتاب العالم إرادة وفكرة، أو العالم إرادة وتمثل في بعض الترجمات الأخرى، والذي سطر فيه فلسفته المثالية التي يربط فيها العلاقة بين الإرادة والعقل فيرى أن العقل أداة بيد الإرادة وتابع لها. ملحد وبعيد كل البعد عن الروح القدس الذي اشار إليه في أحد كتاباته.

شكل رقم (1)

التغيرات في الاساليب التصميمية الى المجالات الواسعة التي طبقت فيها تلك الاساليب فضلاً عن الاكتشافات العلمية الحديثة في الدراسات المستقبلية مما احدثته من تطور تقني استجاب لها المتلقي وكما هو مبين في الشكل ادناه اذ اعتمد فيه المصمم على ايدلوجية خاصه من جانب تقني وعلمي اعطت الايحاء للمتلقي السيطرة والقوة لجانب واحد فقط ، فالأسلوب السائد في العملية التصميمية لا يعتمد على المظاهر المادية كالعناصر وغيرها بل تؤكد على التفرد والتميز والتجديد مما ساعد ذلك في تكوين اللامالوف الشكلي في تصاميم الازياء المعاصرة خصوصاً للفئات الشبابية معتمداً بذلك على مجريات التحور التصميمي من التنبؤ بالمستقبل لإظهار الهدف الذي يراد ايصاله الى المتلقي بأساليب تعتمد على رؤية خاصة وكذلك تقنية معينة ، ففي تصاميم الازياء يتفق الاسلوب مع التنبؤ والتقنية اذ ان التنبؤ بالمستقبل المرتبط بتلك المتغيرات الديموغرافية في صفات السكان هو فن من الفنون الموجهة اذ "يعتمد على دراسة لمتابعة عدد من المتغيرات معتمداً على البيانات المجمعة ويتم خلق سيناريوهات مختلفة للأحداث المستقبلية " (حسن،2000،ص247) وهذا ما يساعد في تكوين جدلية اللامالوف الشكلي مع التغريب وكسر التوقع وهنا تكمن خصوصية هذا التكوين الذي استطاع ان يكون بلغة واحدة على لا تعتمد المحاورة عن طريق الارتقاء عن المستوى التقليدي والدخول الى مجال متفرد يشكل دهشة جمالية يواجها المتلقي . كما ساعدت التقنية في ظهور تصاميم تتصف بكونها غير متوقعة ويطغى عليها طابع اللامالوفية والغرابة ضمن نمط عام " اتسم بنوع من المتناقضات الداخلية يرجع ذلك الى فاعلية العناصر الثابتة التي تفرض نفسها على المكونات ، مما تحقق تصنيفاً حديثاً للتكوين النهائي " (امتثال،1998،ص20) مثلت المتغيرات الديموغرافية ايدلوجيات معينة ترمي الى صياغة مجتمعات خاصة بنتاجات تصميمية حققت تخلخل بنيوي داخلي استطاع تحويل المسار التصميمي الى اتجاه اخر ونرى ذلك واضحاً من الانقلابات السريعة التي تحدث في تصاميم الازياء التي اثارت جانب الجذب والاثارة لدى المتلقي لفكرة التصميم والابتعاد عن المرجعيات الاجتماعيات والمفاهيم السلوكية ذات النمط الكلاسيكي التقليدي .

ثانياً: المتغيرات الديموغرافية في تحديد التوجه التصميم

تعرف الديموغرافية في اللغة هي الدراسة الاجتماعية للناس في مجتمعاتهم وكذلك تهتم بدراسة السكان وبخاصة حجمهم وتوزيعهم " وما يطر على هذا الحجم والتوزيع من تغير ، وصفات السكان ومدى اختلافها بين مجتمع واخر واثر ذلك على السكان " (الرازي،1994،ص352).

ويعد علم الديموغرافية من العلوم المهمة في معرفة التوجهات الانسانية لقبول الافكار والنتاجات التصميمية وفق دراسات قريبة من الواقع في كل دولة من الدول ، الديموغرافية تعتمد على مجموعة من النظريات التي ساعدت في الانتقال من التقنيات التقليدية الكلاسيكية الى الحديثة في طباعة الازياء

المعاصرة للشباب محققة في بعض الاحيان التوافق مع متغيرات الصفات السكانية معتمداً على النظرية الايحائية التي تعمل على " التلميح بشيء قريب الحدوث ، وايضاً هو التأثير في تفكير الشخص وسلوكه " (ابراهيم واخرون ،1994،ص267) ،والايحاء وفق المتغيرات الديموغرافية في تصاميم الازياء الشبابية المعاصرة بانه عملية التأثير في الاخرين من خلال مخاطبة العواطف الوجدانية ، وهو انطباع نفسي يثيره شخص في شخص اخر او فعل نغرس به فكراً في الذهن او في العقل الباطن هو مركز الغرائز والميول والانفعالات وفي هذه الحالة يتقبل الموصى اليه الشيء دون اعتراض او انتقاد ، وساعد على ذلك ايضاً " الصفة الوجودية اللانهائية من حيث مقوماتها وابعادها وقيمتها المجردة والكشف عن الاساليب المختلفة التي تتناول العناصر التصميمية المستحدثة " (محمد ،2020، ص 227) التي اظهرت الواقعية في بعض التصاميم وفق المتغيرات الحديثة .

فالمصمم ينطلق من عملية الايحاء المصحوبة بالدراسات المستقبلية ان يحقق متغيرات ديموجرافية تكون مفردات تصميمية تتناسب مع متطلبات المرحلة الفسيولوجية والسيكولوجية مما تستطيع توجيه التصميم نحو اتجاه معين يحقق الجذب والاثارة لدى المتلقي وقبول الاعمال دون المحاورة مع الذات او الموضوع ، اذ ان كل الناس تقريباً يخضعون لعمل الايحاء وتصبح لديهم القابلية للإيحاء الان هذه القابلية تختلف باختلاف الافراد والاشخاص وتكيف البيئات والتربية ومن الطبيعي جداً ان يكون جميع الناس وليس معظمهم عرضه للإيحاء فما دام الانسان يفكر ويشعر ويحس فلابد ان تنتابه القابلية للإيحاء ومعظم مؤشرات الايحاء تنشا على اركان العدوى والتلقين ، أي انتقال الفعل من غير شعور ولا ارادة وتوليد حالة شعورية بإرادة الملقى في نفس شخص

اخر "وبذلك يصبح تصميم الازياء اداة تغريب الموضوعات واداة الشكل " (شاكر،2001،ص52) كما هو في الشكل رقم (2)

شكل رقم (2)

الذي يوضح سيطرة فكر معين على المتلقي دون الرجوع الى لغة العقل والمنطق ، فالأفكار والعواطف والافعال تنتقل من شخص الى اخر بالتأثير بواسطة المهيئات التي تكون متعددة في تصاميم الازياء الشبابية ابتدأ من الفكرة الى التنفيذ ممثلة بذلك متغيرات ديموجرافية نحوا توجهات تصميمية خاصة وفق فكره المصمم والهدف .

المبحث الثاني

اولاً: جدلية ما بعد الحداثة والعولمة في اظهار بروغاندا التصاميم

تعمل الجدلية التكوينة في الاعمال التصميمية للازياء على " تحقيق التبادلية أي المغايرة بالوسائل التنظيمية الى الصيغ النهائية " (شكري،1970،ص137) خصوصاً بعد سيطرة ما بعد الحداثة التي تنص على انماط" وانساق مألوفة بحث تكون اشكال العناصر الكلية وتتبادل التاثير فيما بينهم ومن ابرز خصائصها انها ليست جمعاً الياً للاجزاء بل هي حصيلة تفاعل الاجزاء المتبادلة" (الجزيري، 1999،ص159) ، لكن تلك السيطرة ظهرت لها منافس عنيد وهو العولمة ، اذ مثلت العولمة في تصاميم الازياء هدف المصمم ومقاصده المتعددة الاوجه باعتبار ان التصميم بنية لمنظومة علاقات متشعبة " امتزجت عبر تاريخها بحضارات وثقافات متباينة ، اثمرت من بين ما اثمرت عن ثقافات علمانية قريبة الصلة بثقافات الغرب " (العاني،2002،ص70) فلابد لبنية كهذه من اسس جدلية تكوينية مقترنة بالعلاقات الداخلية لدعم تلك التصاميم وفق مفهوم البروغاندا في تصاميم الازياء. تبنت البروغاندا وفق مفهوم العولمة في تصاميم الازياء المعاصرة المنهج البنيوي في تكوين التصاميم الذي يتضمن اغفال اثر التاريخ والظروف الاجتماعية وباقي العوامل الخارجية في بناء العمل التصميمي الذي تنص فيه البروغاندا ضمن المنهج البنيوي على عدم اعطاء أي دور للمتلقي في بناء دلالات المفردات التصميمية وذوقه الشخصي في تقويم النص التصميمي ، وذلك لان البنيوية ترى ذلك النص كياناً منقطعاً عن مبدعة ومجتمعة وبيئته وكما ترى البروغاندا وفق هذا المبدأ ان تلغي تاريخ المتلقي ولا تنظر الى الحاجة للكشف عن الوظيفة في تصاميم الازياء المعاصرة للشباب والجوانب الابداعية ، فهي نظرة على اساس ما توصلت اليه تقنية بلد معين من التكنولوجيا في تنفيذ التصاميم هذا من جانب ومن الجانب الاخر القوة والسيطرة والشمولية والانتشار في اغلب بلدان العالم وذهبت للتعريف بالتفاصيل الجزئية لمؤسسات معينة حققت القبول والرضى لدى المتلقي وفق لغة احادية الجانب (البروغاندا) دون الاخذ بالحالات الاجتماعية المعينة او الاقتراب من بعض تلك الحالات وكما هو مبين في الشكل رقم (3) .كما تعمل تلك اللغة ضمن النتاجات التصميمية على مفهوم الرغبة الذي يعد من اساسيات " الفلسفة المعاصرة والحديثة حيث تحدد الرغبة بالسيرورة التي تسحب الافراد خارج نطاق النفس والارادة ، والحاجة الى التملك " (محمد،2001،ص100) ، اذ تعد البروغاندا في تصاميم الازياء المعاصرة مصدر من مصادر

شكل رقم (3)

الاشباع الذي يحقق مفهوم الرغبة ، اذ فسر الفيلسوف الهولندي " باروخ سبيوزا*" ان الرغبة هي سبب اندفاعات الانسان وان هذه الرغبة هي جوهر الانسان ويجب على المصمم معرفة ان الرغبة متغيرة بتغير المرحلة العمرية فهي مواءمة مع مفاهيم العولمة ومتناقضة مع ما بعد الحداثة في الاعمال التصميمية خصوصاً في تصاميم الازياء المعاصرة للشباب ذات الفئة العمرية من (18-25سنة) التي تبحث عن التميز والتفرد بالاختيار ، فالبروغاندا والعولمة مترادفان يعملان للوصول ضمن الرغبة للمتلقي التي تعمل على عدم اشراك المتلقي بالفكرة التصميمية فهي ايضاً مرتبطة بالخيال والاساطير التي يراد تسويقها للمتلقي مما تعمل على تكوين نواتج مختلف بشكل ملحوظ عن الاصول الادراكية في تصاميم الازياء المعاصرة بشكل مميز عن تشكيل المستقبل وهذه القوة للتعامل مع ليس هنا وما ليس الان كما يسميها "هيل وهنتلي" مما تسمح لنا بتغير من خصائص الواقع ذاته وتوظيف الطاقات ضمن أيدولوجيات خاصة تكون ذات بعد معين عند المتلقي .

ثانيا : ايدلوجية البروغاندا ضمن مفهوم الغياب لتصاميم الازياء

انطلقت ايدلوجية البروغاندا في تصاميم الازياء المعاصرة من اهتمام الانثروبولوجيا بدراسة المجتمعات الانسانية مما حققت نقله نوعيه في تقبل تلك التصاميم وتطور النظم الثقافية واستطاعت ايدلوجية البروغاندا ايجاد القواسم المشتركة بين تلك النظم ، حيث ان آلية الايدلوجية هنا تقوم على اساس تطور النظم الثقافية كمرادف لمفهوم التطورية الطبيعية التي جاء بها "داروين" في كتابه الشهير " اصل الانواع" وبالتالي فان الفكرة الاساسية لايدلوجية البروغاندا في النتاجات التصميمية تقوم بالدرجة الاساس على الفروقات الثقافية التي هي وليدة ظروف تاريخية معينة او احداث خاص تكونت منها المجتمعات والتي وجدت وجوداً غيابياً لبعض الافكار التصميمية منها المألوف الشكلي والتتطابق ما بين الشكل والوظيفة وامتدادات التنشئة الاجتماعية الخاصة مما ساند على تكوين ذلك هو " جاك دريدا " الذي جعل من " الغياب نمطاً للحضور ، فالحضور متلبس بالغياب ، مثلما تظل الهوية مهووسة باختلافها الذي يمنعها من التطابق مع ذاتها ، رافضاً فكرة التمركز حول الحضور معتبراً اياها فكرة خيالية وجب تفكيكها " (حبيبة ،2009،ص61) .

ان مفهوم فلسفة الغياب ضمن ايدولوجية البروغاندا لتصاميم الازياء المعاصرة هي فلسفة تفكيكية وفق الفكر الفلسفي المعاصر التي تعتبر ثورة على المناهج الفلسفية والافكار السابقة وان هذه الايدلوجية انتقلت وفق درجات متتالية ساهمت في تشكيل حلقة من تاريخ فيما بعد ، وضع العالم (Jean- Baptiste) وفق دراسة الانثروبولوجيا ان ايدلوجية البروغاندا في تصاميم الازياء المعاصرة حققت القبول بواسطة التطور الميكانيكي الذي استطاع ان يحقق التطور في المعتقدات والسلوك الانساني وكذلك في الصفات المكتسبة أي اصبح ذلك التطور بمثابة بيئة تؤثر في اكتساب صفات جديدة لم تكن في الاسلاف ، وهذا ما حصل في تصاميم الازياء المعاصرة اذ ان التقنيات الحديثة الطباعية والرقمية استطاعت ان يكون هنالك تغير في المعتقدات الانسانية نتيجة توظيف اشكال معينة كونت صور لا حداث بايدلوجية معينة ذات هدف محدد ، مما استطاعت تحقيق التغير والخصوصية في السلوك الفردي والجماعي .

* باروخ سبينوزا (بالهولندية: Baruch Spinoza) هو فيلسوف هولندي من أهم فلاسفة القرن 17. ولد في 24 نوفمبر 1632 في أمستردام، وتوفي في 21 فبراير 1677 في لاهاي.، في مطلع شبابه كان موافقًا مع فلسفة رينيه ديكارت عن ثنائية الجسد والعقل باعتبارهما شيئين منفصلين، ولكنه عاد وغير وجهة نظره في وقت لاحق وأكد أنهما غير منفصلين، لكونهما كيان واحد. امتاز سبينوزا باستقامة أخلاقه وخطّ لنفسه نهجا فلسفيًا يعتبر أنّ الخير الأسمى يكون في "فرح المعرفة" أي في "اتحاد الروح بالطبيعة الكاملة".

العوامل المؤثرة في التغير السلوكي (الفردي – الجماعي)

اولاً: العامل الديموغرافي (السكاني) : وفق نظرية "مالتوس*" ان " السكان يميلون الى النمو بسرعة كبيرة مما يؤدي الى ظهور العديد من العقبات امام التطور البشري " (Guide,2017,p47) ، ويقصد به الاثار المترتبة عن الوضع السكاني في اختلاف حجمه أي عدد سكان لمنطقة ما وكثافة ومعدلات المواليد والوفيات بالزيادة والنقصان ، هجراته الداخلية والخارجية فقد تسبب هذه العوامل غياباً لبعض مفردات الحياة الاجتماعية مما انعكست على تقبل ايدلوجية خاصة بالتصاميم .

ثانياً: العامل الفكري : هو حركة هادفة تؤثر على سلوكيات وعلاقات وانماط حياة البشر ولها دور كبير في التغير الاجتماعي ، كما ان للظروف دوراً في تشكيل العامل الفكري للجمهور ، فمثلاً الفكر الاشتراكي تكون بسبب التحكم من الرأسمالية الذي يرى " المجتمع نسقاً شاملاً ، يتكون من وحدات مترابطة وظيفياً ، وان الانساق الاجتماعية تخضع لحالة من التوازن الدينامي "(نبيل،2014،ص11) ولهذا كانت تصاميم الازياء الخاصة بالاشتراكيين تمتاز بالبساطة على العكس من الراسمالية التي تميزت بسلوك فردي استطاع المصمم من خلالها النفاذ الى العمومية .

ثالثا: العامل التكنولوجي (التقني) : ان للابتكارات العلمية تأثيرا مباشراً على الحياة الاجتماعية وعلى سلوك الافراد وعلاقاتهم الاجتماعية ، فقد ادى استخدام التكنولوجيا في الصناعة مثلاً الى ضخامة الانتاج والتخصص في العمل وتركيز القوة المدن وزيادة الهجرة اليها وظهور علاقات اجتماعية وقيم فرضتها الحياة الجديدة مما عملت ايدلوجية البروغاندا وفق "ذلك بالجمع ما بين التغير في السلوك الفردي والجماعي " (ابراهيم،1975،ص88) في تكوين نتاجات تصميمية حديثة حققت الاحادية في المتلقي .

رابعا: العامل الايكولوجي (البيئي): ان الظروف المناخية والبيئية التي يعيش بها مجتمع ما تتطلب اقامة اشكال اجتماعية حسب بيئتهم وهذا يوجد تفاوتاً بين سرعة التغير الاجتماعي من مجتمع الى اخر ، فالعامل الايكولوجي هو " وضع اشياء بعضها مع بعض بشكل منظم منسق ، والنسق هو مجموعة الوحدات المترتبة ترتيباً مخصوصاً والمتصل بعضها ببعض اتصلاً به تنسيق ، لكي تؤدي الى غرض معين او لكي تقوم بوظيفة خاصة " (عبد اللطيف، 1992،ص30) وبالتالي المعرفة بهذا في تصاميم الازياء المعاصرة للشباب يحقق بروغاندا خاصة ضمن بيئات تحمل ثقافات خاصة لا تسمح للمجتمعات الاخرى بالجدلية او بالتزامن مع تلك البيئات.

خامساً: العامل الاقتصادي : ان طبيعة النشاط الاقتصادي الممارس للسكان يؤثر على طبيعة ثقافة الفرد والجماعات والعلاقات التي تنشأ بينهم ،لان هذا العامل هو المحور الاساسي لبناء المجتمع فان قيمة العامل الاقتصادي وفق البروغاندا في تصاميم الازياء المعاصرة حققت ثنائية في طريقة التعامل مع المتلقي وهي" قيمة المبادلة وقيمة المنفعة لمتاع ما ، هي تقدير الشخص بالذات لهذا المتاع ، اما قيمة المبادلة فهي تقديره عند الجماعة التي يتداول بين افراده ، او على ذلك فان قيمة المنفعة مفهوم فردي اعتباري، وقيمة المبادلة مفهوم جماعي موضوعي "(عمر،1986،ص31) وبالتالي اظهرت تلك المعرفة المفهوم الاحادي الجانب من قبل المصمم في تكوين التصاميم للأشخاص والافراد وفق العامل الاقتصادي.

سادساً: العامل السياسي: ان للاحداث السياسية كانهيار الاتحاد السوفيتي عام 1990 والحروب المتعددة والهجرات الجماعية والنزوح القسري مما ادى الى بروز القطب الواحد والمسيطر في تكوين فكرة التصميم، التي لها الاثر البالغ في طبيعة تفكير الفرد وهذا بدوره يؤثر بطبيعة الاختيار والتفضيل

* توماس مالتوس: مفكر انكليزي وهو احد افضل علماء الاقتصاد في التاريخ وهو اول من سعى لوضع نظرية شاملة تخص السكان والديموغرافيا والتطور سنة 1798م .

والمقارنة عند رؤية التصاميم وساعد على تكوين تلك الرؤية بروز القطب الواحد المهيمن ، مما ادى الى قبول وسيطرة افكار مصممين ذلك القطب لدى المتلقي.

اهم المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

1- الاسلوب السائد في العملية التصميمية لا يعتمد على المظاهر المادية كالعناصر وغيرها بل تؤكد على التفرد التميز والتجديد مما ساعد ذلك في تكوين اللامالوف الشكلي في تصاميم الازياء المعاصرة خصوصاً للفئات الشبابية معتمداً بذلك على مجريات التحور التصميمي من التنبؤ بالمستقبل لإظهار الهدف الذي يراد ايصاله الى المتلقي بأساليب تعتمد على رؤية خاصة وكذلك تقنية معينة.

2- ساعدت التقنية في ظهور تصاميم تتصف بكونها غير متوقعة ويطغى عليها طابع اللامالوفية والغرابة ضمن نمط عام اتسم بنوع من المتناقضات الداخلية يرجع ذلك الى فاعلية العناصر الثابتة التي تفرض نفسها على المكونات ، مما تحقق تصنيفاً حديثاً للتكوين النهائي .

3- الديموغرافية تعتمد على مجموعة من النظريات التي ساعدت في الانتقال من التقنيات التقليدية الكلاسيكية الى الحديثة في طباعة الازياء المعاصرة للشباب محققة في بعض الاحيان التوافق مع متغيرات الصفات السكانية.

4- الأفكار والعواطف والافعال تنتقل من شخص الى اخر بالتأثير بواسطة المهيئات التي تكون متعددة في تصاميم الازياء الشبابية ابتدأ من الفكرة الى التنفيذ ممثلة بذلك متغيرات ديموجرافية نحوا توجهات تصميمية خاصة وفق فكره المصمم والهدف.

5- مثلت العولمة في تصاميم الازياء هدف المصمم ومقاصده المتعددة الاوجه باعتبار ان التصميم بنية لمنظومة علاقات متشعبة " امتزجت عبر تاريخها بحضارات وثقافات متباينة ، اثمرت من بين ما اثمرت عن ثقافات علمانية قريبة الصلة بثقافات الغرب .

6- البروغاندا وفق مفهوم العولمة في تصاميم الازياء المعاصرة المنهج البنيوي في تكوين التصاميم الذي يتضمن اغفال اثر التاريخ والظروف الاجتماعية وباقي العوامل الخارجية في بناء العمل التصميمي.

7- ان مفهوم فلسفة الغياب ضمن ايدولوجية البروغاندا لتصاميم الازياء المعاصرة هي فلسفة تفكيكية وفق الفكر الفلسفي المعاصر التي تعتبر ثورة على المناهج الفلسفية والافكار السابقة وان هذه الايدلوجية انتقلت وفق درجات متتالية ساهمت في تشكيل حلقة من تاريخ فيما بعد.

8- البروغاندا والعولمة مترادفان يعملان للوصول ضمن الرغبة للمتلقي التي تعمل على عدم اشراك المتلقي بالفكرة التصميمية فهي ايضاً مرتبطة بالخيال والاساطير التي يراد تسويقها للمتلقي مما تعمل على تكوين نواتج مختلف بشكل ملحوظ عن الاصول الادراكية في تصاميم الازياء المعاصرة بشكل مميز عن تشكيل المستقبل.

9- ان مفهوم فلسفة الغياب ضمن ايدولوجية البروغاندا لتصاميم الازياء المعاصرة هي فلسفة تفكيكية وفق الفكر الفلسفي المعاصر التي تعتبر ثورة على المناهج الفلسفية والافكار السابقة وان هذه الايدلوجية انتقلت وفق درجات متتالية ساهمت في تشكيل حلقة من تاريخ فيما بعد.

الدراسات السابقة

بالرغم من جهود الباحث بالبحث والتقصي عن معرفة دراسة قريبة عن موضوع البحث الحالي او دراسة قريبة عن ذلك لكنه لم يجد دراسة قريبة لذلك لذا تعتبر من الدراسات الحديثة .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل الإجراءات التي اتبعها الباحث لتحقيق أهداف البحث وهي كما يأتي:-

منهجية البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي بسبب مواءمته مع موضوع البحث الحالي في تحليل العينات التي تمثل مجتمع البحث لغرض التوصل إلى أهداف البحث وإظهار النتائج ضمن حدود البحث .

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من تصاميم الأزياء الشبابية المعاصرة المطبوعة المتوافرة في الأسواق المحلية ضمن مدة البحث من (2024- 2025) واخذ الباحث بنظر الاعتبار الاختيار لمجتمع البحث وذلك بما يتلاءم مع الخصائص الفسيولوجية للشباب فتكون مجتمع البحث من(3) أنموذجاً، اذ قام باستبعاد النماذج المتكررة وبذلك بلغ مجتمع البحث بـ (12) أنموذجاً تصميمية.

عينة البحث

اختيرت عينات البحث بصورة قصدية بما تتواءم مع المرحلة العمرية المحددة بالبحث والاستخدام النهائي ، وروعي التنوع في التصاميم للأزياء بما يتلاءم مع أهداف البحث وبنسبة (25%) وبهذا فقد بلغت العينات (3) أنموذجا تصميميا.

أداة البحث

لتحقيق الوصول إلى أهداف البحث تم إعداد استمارة التحليل وتضمنت المحاور الأساسية التي تناول أغلبها الباحث في الإطار النظري، وشملت محاور متعددة ذات تفاصيل تسهم في تحقيق أهداف البحث.

صدق الأداة

لغرض التأكد من صدق الأداة لفقرات استمارة التحليل بعد عرضها على لجنة من الخبراء* والمتخصصين في مجال التصميم وتصميم الأقمشة وتم الاتفاق بنسبة (90%) بعد إجراء التعديلات على فقرات الاستمارة وبذلك اكتسبت صدقها الظاهري من الناحية البحثية.

ثبات الأداة

للتأكد من ثبات التحليل قام الباحث بعرض نماذج من التحليل على لجنة خبراء التحليل في مجال التصميم وتصميم الأقمشة للوصول الى النتائج ذاتها عند استخدام خطوات قواعد التحليل في ضوء الاستمارة المعتمدة وتم الاتفاق على الفقرات التحليلية بنسبة (90%) بعدا إجراء التعديلات اللازمة .

---

* لجنة الخبراء الاستمارة والتحليل / حسب الدرجة العلمية :

أ. د. مها الشيخلي . تصميم طباعي . تربية فنية . كلية التربية الأساسية . الجامعة المستنصرية .

أ. د. نعيم عباس . تصميم طباعي . كلية الفنون الجميلة . جامعة بغداد .

أ . د. فاتن علي حسين. تصميم أقمشة. كلية الفنون الجميلة. جامعة بغداد.

أ. م.د . وسن خليل إبراهيم الواسطي .تصميم أقمشة. كلية الفنون الجميلة .جامعة بغداد.

أ. م. د. ناصر حسين الربيعي. تصميم أقمشة. كلية الفنون الجميلة. جامعة بغداد.

تحليل النماذج

انموذج رقم (1)

الوصف العام

الخامة : الاكريلك (بلوز شتائي)

الالوان المستخدمة : الاسود ، الابيض (الرصاصي بتدرجاته)

وقت الاستخدام : فصل الشتاء (شبابي)

التقنية الطباعية : الرقمية

التكوينات الشكلية

انطلق المصمم من المألوف الشكلي في توظيف اللامالوف عن طريق تجريد التصميم من الملامح الدقيقة الواضحة والاعتماد على الخارجية فقط وفق نظرية اكمال الاجزاء المفقودة مما حقق التصميم القبول من قبل المتلقي وفق قدسية الفكرة التصميمية ، حقق التجانس اللوني ايضاً الانسجام ما بين التصميم الشكلي وفضاءه مما اعطى ذلك التجانس التمايز للشكل عن طريق مساحة التصميم ، كما حقق اختيار الخامة الترابطية ما بين الزمان والمكان مما اظهرت تلك الترابطية ايدلوجية خاصة بمجتمع معين .

المتغيرات الديموغرافية

استطاع المصمم الانتقال بالمتلقي بمراحل متعددة ابتدأ من العقلية التي مثلت الوجود المادي للإنسان من ملامح داخلية لوجه الانسان مما اظهرت الانتماء لتلك التصاميم ثم بعد ذلك بدا بالانتقال الى الجانب الوجداني عن طريق تجريد ملامح وجه الانسان مما اظهر ذلك تفاعل الجانب الذاتي (الوجداني) للمتلقي مع تلك التصاميم وسيطرة فكرة التصميم على المتلقي.

جدلية التكوين التصميمي

اظهر تصميم الزي جدلية متزامنة ما بين مفهوم الحداثة والعولمة لكن مفهوم العولمة هنا اظهر التقدم على الحداثة منطلقاً من الجانب الذاتي المؤثر بالمتلقي عن طريق سيطرة الجانب التقني على تلك التصاميم ، مما اظهرت العولمة تسيس للمفاهيم الاجتماعية السائدة لدى المتلقي وفق مفهوم الحداثة

ايدلوجية البروغاندا في تصاميم الازياء

حقق الانموذج التصميمي فلسفة خاصة احادية الجانب عن طريق سيطرة ايدلوجية الجانب الاحادي للفكرة التصميمية للمصمم دون اشراك الجانب الخاص بالمتلقي مما حقق ذلك الانموذج فلسفة خاصة مثلت الغياب لبعض مفاهيم المتلقي معتمداً بذلك على الفلسفة التفكيكية التي جمعت اجزاء متعددة وساهم في تحقيق ذلك التقنية الرقمية لطباعة التصاميم التي استطاعت الجمع بين فلسفات متعددة وأيدولوجيات خاصة .

انموذج رقم (2)

الوصف العام

الخامة : القطن ، البولستر

الالوان المستخدمة : الاسود ، الابيض ، الاحمر

وقت الاستخدام :صيفي(شبابي)

التقنية الطباعية : الطباعة الرقمية

التكوينات الشكلية

اعتمد المصمم في هذا الانموذج على القداسة في اظهار التكوينات الشكلية المالوفة مما كونت اشكال تصميمية متعددة ضمن شكل موحدة وفق مناسبة معينة مثلت ايضاً حقبة تاريخية

وانتماء ديني مما ساعدت تلك في اظهار الشمولية ومعرفة المتلقي نتيجة الفضول واسقاط لبعض مفاهيم التصميم للمتلقي في العمل التصميمي وفق ايدلوجية تلك المناسبة .

المتغيرات الديموغرافية

اظهر الانموذج التصميمي الاعتماد على الجانب الوجداني دون اللجوء الى الجدلية ما بين الجانب العقلي مع الوجداني اذ استطاع المصمم ان ينقل المتلقي وفق ذلك الجانب الى خصوصية التصميم والانتماء الديني والقومي دون مراعاه التنوع والانتماء للمتلقين مما اظهر بعض التفاصيل للمتلقي وفق آليات ذلك التصميم .

جدلية التكوين التصميمي

اعتمد المصمم على مفهوم التفرقة ما بين ما بعد الحداثة التي لا تعتبر الحكم مطلق ولا الذات عارفة بكل شيء ، اذ اظهر ذلك الانموذج الانتصار لمفهوم العولمة عن طريق ادخال عدة اشكال تصميمية ضمن شكل موحد وهو وجه الانسان ، فقد تم ادخال بعض السلوكيات الاجتماعية التي تنص على قدسية المناسبة (الهلوين) ، مثل الحشرات والدماء والالم مما اظهر بذلك مفهوم العولمة في ذلك التصميم .

ايدلوجية البروغاندا في تصاميم الازياء

اظهر الانموذج الاعتماد على الصفات الانطولوجيا أي الصفات المادية الملموسة للمتلقي كوجه الانسان مما كون ذلك ايدلوجية خاصة للبروغاندا بالحضور الفلسفي فقط ، ثم بعد ذلك اعتمد المصمم على اسلوب التجريد في غياب بعض المفردات واضافة اخرى التي تنص على قدسية المناسبة مما اظهر ذلك فلسفة خاصة مثلت الغياب للأساسيات وساعد على ذلك استخدام تقنية الطباعة الرقمية (الديجتال) التي نقلت جزئيات التصميم ضمن ايدلوجية العمل التصميمي .

انموذج رقم (3)

الوصف العام

الخامة : القطن ، البولستر
الالوان المستخدمة : الاسود ، الابيض ، الاحمر
وقت الاستخدام : صيفي (شبابي)
التقنية الطباعية : الطباعة المسطحة (السكرين)

التكوينات الشكلية

استطاع الانموذج الانتقال من المألوف الشكلي الى اللامالوف عن طريق رمزية التصميم وقداسته مما نقلت المتلقي من حضارته الى حضارات اخرى معتمداً بذلك على التكوينات الشكلية المتداخلة محققة بذلك حداثة التكوين التي عدت الذات عارفة والحقيقة مطلقة مما ساعد ذلك على التحول في التصميم من الخصوصية الى العمومية .

المتغيرات الديموغرافية

حقق الانموذج التصميمي المتغيرات الديموغرافية بالاعتماد على الجانب الوجداني مما اظهر هذا الانموذج بروغاندا تصميمية احادية الجانب عن طريق ثقافة خاصة ومفهوم حضاري ايضاً خاص مثل الهوية والانتماء ، ساعدت التكوينات الشكلية من تداخلات للخطوط وللألوان المنقوصة التي دعت للاكتمال من ذلك النقص وفق نظرية اكمال الاشياء المفقودة في ذهن المتلقي مما حرك الجانب الوجداني لدى المتلقي مما ساعدت تلك الخصوصية للانتقال لمجتمعات اخرى .

جدلية التكوين التصميمي

لم يظهر الانموذج الجدلية ما بين ما بعد الحداثة والعولمة اذ اظهر الانموذج مبدا العولمة في فرض ارادة هدف المصمم والمؤسسة الراعية لذلك التصميم فقد سعى الى نشر مفاهيم (احادية الجانب) خاصة برمزية معينة لذلك التصميم من سيطرة وتبعية الاخرين لمفاهيم ذلك التصميم فقد اعتمد على المتغيرات الديموغرافية في تحقيق ذلك القبول من تغير في صفات السكان .

ايدلوجية البروغاندا في تصاميم الازياء

بنى المصمم أيدولوجيته في الانموذج التصميمي على فلسفة الحضور والغياب على نقل ما هو واقع وملموس وعلى ما هو مفقود (غياب) مما شكل ذلك الغياب القبول من قبل المتلقي عن طريق الاعتماد على الفلسفة التفكيكية التي عملت على تجزئة الرمز وتحويله الى تصميم متداول وساعدت تلك التفكيكية على اختيار تقنية الطباعة بالشاشات المسطحة (السكرين) في تصميم زي (التيشيرت) عن طريق اعتماد خطوط كبيرة واشكال واسعة وكذلك فضاء التصميم ، مما مثل ابروغاندا خاصة لفئة معينة ولبلد معين ايضاً .

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

1- حقق اختيار المصمم للانماذج التصميمية الخامات الصناعية المخلوطة مع الطبيعية الجذب والاثارة للمتلقي وضوح الفكرة التصميمية مما ادت بروز الاشكال وانفصالها عن الفضاء التصميمي.

2- اعتمد المصمم على المألوف الشكلي والقداسة في فكر المتلقي ، وانتقل بعد ذلك بالنماذج التصميمية الى اللامالوف الشكلي مما شكلت تلك النماذج بروغاندا خاصة خاطبت فئة معينة من المتلقين وعدم اشراك الاخرين بالفكرة التصميمية مما كونت حواراً احادي القطب .

3- مثلت النماذج التصميمية بروغاندا خاصة بالاعتماد على الجانب الوجداني في تحقيق الشمولية وايصال الفكرة التصميمية للمتلقي ، مما ساعدت في تحقيق متغيرات ديموغرافية للمتلقي .

4- اظهرت النماذج التصميمية مفهوم العولمة ، ولم تحقق الجدلية في تلك النماذج مع ما بعد الحداثة ، لهذا مثلت بروغاندا خاصة لمجتمعات معينة ولمناسبات خاصة .

5- حققت التصاميم فلسفة خاصة في اظهار ايدلوجية البروغاندا معتمداً على الفلسفة التفكيكية التي عملت على تجريد الاعمال التصميمية وفق ايدلوجية خاصة متدرجة عملت على نقل المتلقي من فلسفة الحضور الى الغياب وفق سلسلة مترابطة وساعد على ذلك استخدام التقنيات الطباعية المناسبة .

الاستنتاجات

1- اعتمد المصمم على الفلسفة التفكيكية في تكوين ايدلوجية خاصة للبروغاندا في نقل بعض المفاهيم الاجتماعية الخاصة وساعد على ذلك الظهور التوافق مع مفاهيم العولمة مما كون لغة احادية الجانب .

2- حقق اختيار تقنية الطباعة المواءمة مع المتغيرات الديموغرافية التي طرأت على الصفات السكانية مما ساعد ذلك في تقبل الفكرة التصميمية ومفاهيمها والانتقال بالمتلقي من جدلية الحوار ثنائية القطب الى احادية القطب .

التوصيات

يوصي الباحث التالي

1- عمل برامج تعمل على توضيح الافكار التصميمية في الازياء المستخدمة للشباب ، وما هي ايدلوجية تلك الافكار ومدى تأثيرها على سلوك المتلقي .

2- رقابة مجتمعية (مؤسسات) على تلك التصاميم عن طريق مواجهة تلك الافكار التصميمية بالفكر ايضاً من خلال اقناع المتلقي بأثارها السلبية على المتلقي.

المقترحات

1- عمل تصاميم تحقيق الوجود للمتلقي وفق سياقات فكرية تمثل الجمالية والوجود الانطولوجي للمتلقي والانتقال به من المادي الى المعنوي .

2- اشراك ثقافة المتلقي وفق اساليب تجمع ما بين ما بعد الحداثة والعولمة مع الاحتفاظ بالاشتراطات التصميمية الاخلاقية .

((الديموغرافية ، البروغاندا ، انعكاساتها ، تصميم الاقمشة والازياء))

المصادر

1- ابراهيم نزار واخرون : المعجم الجامع في تراجم المعاصرين ، دار النهضة ، مصر ، 1994.
2- ابو بكر الرازي : مختار الصحاح ، المجلد الخامس ، دار نابلس للطباعة والنشر ، لبنان ، 1994.
3- البستاني ، بطرس : محيط المحيط ، مكتبة لبنان للطباعة ، لبنان ، 1977.
4- امتثال خليل ابراهيم : المرايا المحدبة (من البنيوية الى التفكيك) ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1998.
5- احمد درويش : الاسلوب والاسلوبية (مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه ، المجلد الخامس ،2010.
6- عطا الله احمد : اساليب وطرائق التدريس في التربية ، الجزائر ،2006.
7- حسن ابشر الطيب : الدولة العصرية دولة المؤسسات ، دار الثقافة للنشر ، مصر . 2000.
8- شاكر عبد الحميد : دراسة في سيكولوجية التذوق الفني ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 267، مطابع الوطن ، الكويت ، 2001، ص52.
9- شكري عبد العزيز الماضي : نظرية في الادب ، دار الادب للكتاب ، القاهرة ، 1970،ص137.
10- الجزيري ، محمد مجدي : البنيوية والعولمة في فكر (كلود ليفي شتراوس)،الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ،1999، ص159.
11- العاني ،هند محمد سحاب : القيم الجمالية في تصاميم اقمشة وازياء الاطفال وعلاقتهما الجدلية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ،بغداد .2002،ص70.
12- محمد سيلا عبد السلام : الفلسفة الحديثة ، المعهد العالي ، افريقيا الشرقية ، السودان ،2001، ص100.
13- محمد حاكم ضايع : **دلالات الإشكال الواقعية ما بين المطبوعة والتطبيقية في تصاميم أقمشة الأزياء النسائية ، بحث منشور مجلة كلية التربية الاساسية، العدد 103، المجلد 25، الجامعة المستنصرية ، 2019.**
14- محمد حاكم ضايع : التراجيديا بين الثابت والمتغير في تصاميم اقمشة الازياء ، بحث منشور ، مجلة كية التربية الاساسية ، العدد 125 ، المجلد 30 ، الجامعة المستنصرية ،2024.
15- محمد حاكم ضايع : الابستمولوجيا وثقافة التقنية في تصاميم الاقمشة المعاصرة ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ،العدد 108، مجلد ، 26، 2020.
16- حبيبة دباش : فلسفة الحضور والغياب عند جاك دريدا ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية قسم الفلسفة ، الجزائر ، 2009،ص61.
17- سعد شمس الدين داود : التشريح البصري للهيئة البشرية في الفن الآشوري الحديث وانعكاستها على الفن المعاصر في العراق ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 2000 ، ص4 .
18- نجوى شكري محمد: التشكيل على المانيكان ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2001

19- العامري ، فاتن علي حسين : التكامل بين تصاميم الأقمشة والأزياء والعلاقة الناتجة في المنجز الكلي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 2005.

المصادر الاجنبية :

Sources

1- Ibrahim Nizar and others: The Comprehensive Dictionary of Contemporary Biographies, Dar Al-Nahda, Egypt, 1994 . .
2- Abu Bakr Al-Razi: Mukhtar Al-Sihah, Volume 5, Nablus House for Printing and Publishing, Lebanon, 1994 . .
3- Al-Bustani, Boutros: Muheet Al-Muheet, Lebanon Printing House, Lebanon, 1977. .
4- Imtithal Khalil Ibrahim: Convex Mirrors (From Structuralism to Deconstruction), World of Knowledge Series, Kuwait, 1998. .
5- Ahmad Darwish: Style and Stylistics (An Introduction to Terminology, Research Fields, and Methods), Volume 5, 2010 .
6- Atallah Ahmad: Methods and Approaches to Teaching in Education, Algeria, 2006. .
7- Hassan Absher Al-Tayeb: The Modern State: The State of Institutions, Dar Al-Thaqafa for Publishing, Egypt, 2000 . .
8- Shaker Abdel Hamid: A Study in the Psychology of Artistic Appreciation The World of Knowledge Series, Issue 267, Al-Watan Press, Kuwait, 2001.
9- Shukri Abdel Aziz Al-Madi: A Theory of Literature, Dar Al-Adab for Books, Cairo, 1970 .
-10- Al-Jaziri, Muhammad Majdi: Structuralism and Globalization in the Thought of Claude Lévi-Strauss, Al-Hadara for Printing, Publishing, and Distribution, Egypt, 1999. .
11- Al-Ani, Hind Muhammad Sahab: Aesthetic Values in Children's Fabric and Fashion Designs and Their Dialectical Relationship, PhD Thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts, Baghdad, 2002,
12- Muhammad Sila Abd Al-Salam: Modern Philosophy, Higher Institute, East Africa, Sudan, 2001.
13- Muhammad Hakim Dayi': Implications of Realistic Problems between Printed and Applied Forms in Women's Fashion Fabric Designs, a published research, Journal of the College of Basic Education, Issue 103, Volume 25, Al-Mustansiriya University, 2019.
14- Muhammad Hakim Dayi': Tragedy between the Constant and the Variable in Fashion Fabric Designs, a published research, Journal of the College of Basic Education, Issue 125, Volume 30, Al-Mustansiriya University, 2024 .

15- Muhammad Hakim Dayi': Epistemology and the Culture of Technology in Contemporary Fabric Designs, a published research, Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Issue 108, Volume 26, 2020
16- Habiba Dabash: The Philosophy of Presence and Absence in Jacques Derrida, a master's thesis, University of Mentouri, College of Humanities and Social Sciences, Department of Philosophy, Algeria, 2009.
17- Saad Shams al-Din Dawood: The Visual Anatomy of the Human Figure in Modern Assyrian Art and Its Reflection on Contemporary Art in Iraq, PhD Thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts, 2000
18- Najwa Shukri Muhammad: Forming on the Mannequin, 1st ed., Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 2001 .
19- al-Amiri, Faten Ali Hussein: Integration between Fabric and Costume Designs and the Resulting Relationship in the Overall Achievement, PhD Thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts, 2005
20- Bruce LannesSmith Emeritus Professor of Political Science, Michigan University,
East Lansing. Coauthor of Propaganda, Communication, and Public Opinion..
21- Guide: Theories of Demography retrieved bann, 2017.

The impact of demographic variables on the formation of propaganda and its reflection on fabric and fashion designs

Dr. Mohammed Hakim Dhayea
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education /
Department of Art Education
1.mohamad.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

Demographic variables have become a fundamental element upon which designers rely in creating artistic products. This change has helped highlight specific individual characteristics, moving away from the principle of partnership and the language of dialogue between two parties. As a result, some companies and designers have been able to deal with modern demographic characteristics, which has revealed the one-sided nature of these designs (propaganda) for a specific group, without involving the recipient's environment and culture. This lack of compatibility between the designer and the recipient has resulted in these designs conveying specific cultures to some societies, according to the principle of comprehensive dissemination. This has resulted in different behaviors within the concept of change in population characteristics (demographic change), which has helped convey certain characteristics without waiting for feedback from the user environment. Therefore, the current research aims to understand the acceptance and effects of these design products on the user environment. Therefore, the first chapter presents the research problem, which is: "To what extent do demographic variables influence the formation of propaganda, especially in textile and fashion designs, and the transition from privacy to publicity?" It also includes the importance of the research, its objectives, its limitations, and the definition of terminology. Chapter Two comprises multiple axes that contributed to defining the research form and analyzing the models within Chapter Three. The researcher presented the research results in Chapter Four, the most prominent of which are :

1-The designer relied on familiar forms that held a special sanctity in the recipient's mind, which later helped transition the design models to unfamiliar formalities. These models formed propaganda with a specific ideology that addressed a specific category of recipients and excluded others from the design concept, creating a unipolar dialogue.

2-The change in population characteristics contributed to the creation of unilateral design outcomes, relying on the emotional aspect as a result of the oppression present in some societies. This led to achieving inclusiveness and communicating the design concept to recipients from alien cultures.

The conclusions, recommendations, proposals, and sources were then presented.

This chapter also included the following key words:

((Demographics, propaganda, its implications, fabric and fashion design))